وفي الحديث بيان ما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من ضيق العيش
المستلزم غالبا لضيق عيشه صلى الله عليه وسلم الظاهر شوينا معه
اوله ونهاره اخره الرقاد بصرفقا ان نحفعة فاقبلوا من الاقبال اي اتوا
بالمربد بكسر فسكون ففتح محل حبس الابل وبه سمي مربد البصرة وفي
القاموس اصله المحبس من ربده حبسه وهو الموضع الذي تحبس فيه
الابل اذ يجمع فيه الرطب حتى يجف الكذان بالمعجمة حجارة رخوة بيض
كأنها مدر ونونه اصلية او زائدة فقالوا اي قال بعضهم لبعض
ما هذه اي ما اسم هذه الارض هذه البصرة اي قالوا او في نسخة
والبصرة لغة الحجارة الرخوة حيان بمهملة فتحتية اي مقابل امر تم
اي بالمقاتر فيه حفظا له عن عدو ويحكون لاخذه فذكروا فيه الملاق الجمع
على ما فوق الواحد وهم خالد وشويس وفي نسخة فذكر اي محمد بن بشار
بقوله لم يذكره لانه عرض له الاكلام غشيه الدال على ضيق عيش
رسول الله صلى الله عليه وسلم المناسب للباب رايتني نصرين سابع
سبعة اي واحد من سبعة جعل نفسه سابعا لانه سبع اي ستة لكن
قضية قوله الاتي بيني وبين سبعة انه ثامن ويؤيده مذهب ابن عباس
ان يوم عاشورا هو تاسع الشهر كما تقتضيه اللغة فقياسه ان الثامن
يسمى سابع سبعة لكن قوله اوليكن اكسبعة يدل للاول وان المراد بقوله
هنا وسبعة اي وبقية سبعة تقرحت اي طلع فيها قروح حتى صارت
كاشداق الابل كما في رواية في القصة اي بقية كم فالتقطت بردة
اي عثرت عليها من غير قصد وطلب وهي شملة مخططة وقيل كساء اسود
مربع وبني سبعة فيه دليل لضيق عيشهم وعيشه صلى الله عليه وسلم
الامرا بعدنا اخبار بان من بعدهم من الصحابة ليسوا مثلهم في العدل
والديانة والاعراض عن الدنيا وكان الامر كما ذكر فانهم لم يعرفوا الا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان سببا لرياضتهم وتقللهم من الدنيا
قضوا على ذلك بعده وغيرهم ممن بعدهم ليسوا كذلك فلا يكونوا الا على قضية

مطلب حكاية [illegible] مذهب ابن عباس في عاشورا

طاعم

لمطاعمهم المجهولة على الاخلاق القبيحة وابد المعظم هنا مالا ينبغي كأخذه
اخفت ماض مجهول من اخاف يعني خوفا اي كنت وحيدا بتخويف الكفار
واوذيت في الله اي في دينه وما اي والحال انه لا يخاف احد غيري
لاني كنت وحيدا اذ ذاك من بين ليلة ويوم تاكيد للشمول اي
ثلث ليال ايام لا ينقص منها شي ذو كبد من حيوان او ادمي الا شي قليل
من ادخله قلته جدا كان يواريه ابط بلال رضي الله عنه قال المصنف
وهذا كان لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة هاربا
غدا بالفتح والمد ما يوكل اول النهار ويسمى التسحور غدا لانه بمنزلة غدا
المفطر ولاعشا بالفتح والمد ايضا ما يوكل عند العشا هو كثرة
الايدي من الكلام عليه في باب العيش السابق بناهو بالتعدية حتى
ابتدائية والجملة بعدها تدل على ان الانتقال معه صار سببا لما
هذه الامور بضفة اي كالقصعة كم من هلك فيه جواز استعمال هلة
هذا اللفظ في الانبيا وقد استعمله فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غير
حديث ولم يشبع اي دايما او في بيته او يومين متواليين ثم جاء
عن عايشة فلا يشكل بما مر في باب قصة ابي الهيثم وكانه تذكر ذلك
لان ما في الصحفة كان مشبعا له ولمن معه فلما رأينا الى اخره اي لم يوسع
علينا ونضيق عليه صلى الله عليه وسلم لان ذلك خير لنا من حاله صلى
الله عليه وسلم كلا بل اكمل الاحوال هو حاله صلى الله عليه وسلم وما كان
عليه من ضيق العيش الى ان توفاه الله تعالى وانما امرنا اليه من اي جهة
فهو ما يخشى عاقبته ومن ثم كان عمر وغيره يخافون ان من هو كذلك
ربما عجلت له طيباته في الحياة الدنيا باب ما جاء في سن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة من اول الكتاب
اي هذا هو الاصح وان ما خالفه من الروايات محمول عليه يوحى اليه اي بالفعل
مجموعها فلا ينافي انه من جملة هذه الثلاث عشرة مدة فترة الوحي وهي
ونصف سنة ثلاث وستين من انه هذا هو الاصح ايضا وان ما خالفه محمول.

Copyright © King Saud University